

# منبر المحراب

السنة العشرون

العدد ٩٧١ - ١٤ / ربيع أول / ١٤٣٣ هـ

الموافق ٧/ شباط / ٢٠١٢ م

## أسرار وآثار الصلاة على النبي ﷺ وآله :

٢ - البعد المعنوي للصلاة وطلبها: لقد جاء في الآية ما يدل على تأكيد الطلب الإلهي للصلاة على النبي ﷺ ومحبوبيتها له وقد استعمل أداة التأكيد «إِنَّ» إضافة إلى صيغة الأمر «صَلُّوا» إضافة إلى التمهيد بإخبار الناس إِنَّ الله والملائكة يصلون عليه زيادة في الترغيب.

وبالتالي فهذا يدل على محبة الله والملائكة للنبي ﷺ وتعظيمهم له، ولذا كان من معاني الآية إجمالاً الثناء على النبي ﷺ ومقامه المعنوي، فمنزلة الرسول ﷺ من العظمة لدرجة أَنَّ خالق الوجود، وَكُلَّ الملائكة، وسكان العالم العلوي الذين من جملة ما وَكَّلُوا به تدبير أمور العوالم ومع ذلك فهم يصلون عليه ﷺ مع أنهم مشغولون بالنسب والتمجيد فهم يقومون بالصلاة على النبي وآله (صلوات عليه وعليهم) وبالتالي فقافلة الوجود كلها من منشئها إلى مدبريها يلتفتون إلى جوهرة الإنسانية النفيسة بل جوهرة الوجود من المخلوقات، فيثنون عليه بالصلاة. فذلك عليكم أيها المؤمنون أَنْ تَتَضَمَّنُوا إلى هذه القافلة وتضموا أصواتكم إلى هذا الذكر الساري في عالم الوجود وهو الصلاة على النبي وآله.

٣ - الصلاة دائمة: إن تعبيره تعالى عنه وعن الملائكة بقوله «يصلون» وهو صيغة الفعل المضارع يدل على الاستمرار، أي أن الله وملائكة يصلون عليه دائماً وباستمرار أي صلاة دائمة خالدة.

وفيه لفظة إلى أن تماهي المؤمنين مع الله وملائكته في ذلك يعني أن يدوموا على الصلاة عليه.

٤ - معنى التسليم: اختلف المفسرون في معنى «سَلَّمُوا» والأوفق بالمعنى اللغوي

ومنها الصلاة على النبي وآله التي كانت بأمر من الله في كتابه الكريم، ولقد اتفقت كلمة فقهاء الشيعة على وجوب الصلاة على النبي ﷺ وآله، لا سيما في الصلاة في التشهدين الأوسط والثاني. وإن استُجِبَتْ في غير الصلاة وفي الصلاة في غير التشهدين. كما يعتبر جمعٌ غفير من فقهاء أهل السنة أنها مطلوبة ومن الفقهاء الذين اعتبروها واجبة في التشهد الشافعي، ونُسِبَ ذلك لأحمد في أحد أقواله، وقد نظم الشافعي فتواه هذه شعراً فقال:

يا أهل بيت رسول الله حُبِّكُمْ  
فَرَضَ من الله في الكتاب أَنْزَلَهُ  
كُفَاكُم من عظيم القدر أَنْكُمْ  
من لم يصلْ عليكم لا صلاة لَهُ

وقفه مع آية ايجاب الصلاة على النبي ﷺ وآله:

لا شك أَنَّ الذي أُسِّس للصلاة على النبي ﷺ وآله إضافة إلى الروايات الواردة عند المسلمين كافة، وفي أغلب صحاحهم، هو القرآن الكريم حيث قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»<sup>(١)</sup> ويمكن التوقف عندها بمحطات كثيرة نورد منها:

١ - معنى الصلاة: إِنَّ معنى الصلاة على النبي ﷺ وآله تختلف باختلاف مَنْ أُسْنَدَتْ إليه فصلاة الله تعالى هي إرساله الرحمة، وصلاة الملائكة بمعنى طلب تلك الرحمة منه تعالى، وأمَّا صلاة المؤمنين فذلك طلب الرحمة من الله تعالى، وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله في معناها: «أَتُنُوا عليه وسلموا له»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٢.

### محاور الموضوع الرئيسية :

- ١ - الصلاة على النبي ﷺ وآله والوحدة الإسلامية.
- ٢ - مع آية الصلاة (معناها/ بعدها المعنوي/ دوامها / التسليم).
- ٣ - آثار الصلاة وفوائدها في الدنيا والآخرة.
- ٤ - الصلاة على النبي ﷺ ورُدِّيومي.

### الهدف :

بيان أسرار الصلاة على النبي ﷺ وآله، وثوابها والحث عليها.

### تصدير الموضوع :

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»<sup>(١)</sup>.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

### مقدمة :

#### الصلاة على النبي وآله والوحدة:

إِنَّ النبي محمداً ﷺ كان يشكل في حياته أحد أهم عناصر الوحدة الإسلامية، بل هو أحد أقطاب تلك الوحدة، وهو كذلك باني أساسات هذه الوحدة، بجهوده وجهاده والمسلمين الأوائل. ولذا نرى الإمام الراحل قدس سره جعل الأسبوع الجامع بين التاريخين المذكورين لولادته الشريفة (الثاني عشر، والسابع عشر من ربيع الأول) أسبوعاً للوحدة الإسلامية. ومن اللائق أَنْ تُجْعَلَ الآداب المتعلقة بعلاقة أبناء الأمة مع النبي ﷺ والتي يمارسها المسلمون من شعائر وشعارات الوحدة ومعززاتها.



## إليه يصعد الكلم الطيب

وقال ﷺ: «أنا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جثت بالصلاة عليّ حتى أثقل حسناته»<sup>(١١)</sup>.

٦. أفضل الذكر ثواباً: عن عبد السلام بن نعيم قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: «إني دخلت البيت فلم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على النبي وآله» فقال ﷺ: «ولم يخرج أحد بأفضل مما خرجت»<sup>(١٢)</sup>.

### الصلوات على النبي وآله ورد يومي:

لا شك مما سبق أن الصلاة على النبي ﷺ وآله تستحب في كل وقت والعدد المطلوب الإتيان به منها محل اجتهاد العاملين إلا أنه وردت بذلك روايات منها:

١. الذكر صباحاً: عن النبي ﷺ: «من صلى عليّ في الصباح عشراً محيت عنه ذنوب أربعين سنة».

٢. ليلة الجمعة ونهارها: عن الإمام الصادق ﷺ أنه قال: «... والصلاة على محمد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات، ويحط الله فيها ألفاً من السيئات، ويرفع فيها ألفاً من الدرجات، وإن المصلي على محمد وآله ليلة الجمعة يتلأل نوره في السماوات إلى أن تقوم الساعة...»<sup>(١٣)</sup>.

وعنه ﷺ: «ما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلوات على محمد وآل محمد ولو مائة مرة ومرة»<sup>(١٤)</sup>.

٣. العدد المستحب للصلوات: روي عن الإمام الصادق ﷺ أنه قال: «إن من السنة أن تصلي على محمد وآل محمد (وأهل بيته) في كل يوم جمعة ألف مرة وفي سائر الأيام مائة مرة»<sup>(١٥)</sup>.

ﷺ: «كل دعاء محجوب عن السماء حتى تصلي على محمد وآله ﷺ»<sup>(١٦)</sup>.

٢. العناية والرعاية السماوية: قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليّ صلت عليه الملائكة ما دام يصلي فليقل ذلك أو ليكثر»<sup>(١٧)</sup>.

وصلاة الملائكة معناها قد يكون طلب الرحمة، أو السكينة أو غيرها من الآثار كالاستغفار والتأمين على الدعاء.

٤. تذهب النفاق: قال ﷺ: «ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تذهب بالنفاق»<sup>(١٨)</sup>.

### ب. الآثار الأخروية:

١. تعرف النبي ﷺ عليه يوم القيامة: قال ﷺ: «ليردن عليّ الحوض يوم القيامة أقوام ما أعرفهم إلا بكثرة الصلاة عليّ»<sup>(١٩)</sup>.

٢. تكفير الذنوب وهدمها: عن الإمام الرضا ﷺ: «من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله فإنها تهدم الذنوب هدماً»<sup>(٢٠)</sup>.

٣. نور متواصل: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا الصلاة عليّ، فإن الصلاة عليّ نور في القبر، ونور على الصراط، ونور في الجنة»<sup>(٢١)</sup>.

٤. الصلة الوثيقة به ﷺ: قال ﷺ: «إن أولى الناس بي أكثرهم عليّ صلاة»<sup>(٢٢)</sup>.

٥. نماء العمل والفضل الميزان: قال ﷺ: «صلواتكم عليّ إجابة لدعائكم، وزكاة لأعمالكم»<sup>(٢٣)</sup>.

لهذه الكلمة هو التسليم لأوامره ﷺ عطفاً على ما ورد من قوله تعالى في سورة النساء: «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً» وكما نقرأ في رواية عن الإمام الصادق ﷺ: «أن أبا بصير سأله فقال: قد عرفت صلواتنا على النبي ﷺ فكيف التسليم؟ قال ﷺ: هو التسليم له في الأمور». أو أن يكون بمعنى السلام عليه ﷺ بـ «السلام عليك يا رسول الله» من تمام معناه أن يتحول سلوكاً والذي يعني أن نعطي النبي ﷺ السلام من أنفسنا بأن لا نؤذيه لا في نفسه ولا في أهل بيته ولعله يمكن المصير إليه بالآية التالية: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً»<sup>(٢٤)</sup>.

### آثار الصلاة على النبي وآله وفوائدها:

من خلال ما تقدم نستطيع بقرينة ما نعتقه في الله تعالى نقول إن كل ما أمر به تعالى فيه تمام الحكمة والمصلحة للمأمورين، ولذا فإن الصلاة على النبي ﷺ وآله، هي أمر إلهي له جنبته التدييرية بمعنى عظيم الأثر البركات. خصوصاً كونه تعالى تولاها بنفسه ونصّب نفسه قدوة لتحفيز المؤمنين على التزام هذا العمل وقد كشفت روايات النبي ﷺ والآل عن بعض هذه البركات والآثار فمنها.

### أ. الآثار الدنيوية:

١. قضاء الحوائج وكشف الهموم وسعة الأرزاق: قال رسول الله ﷺ: «من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلاة عليّ فإنها تكشف الهموم والغموم، وتكثر الأرزاق، وتقضي الحوائج»<sup>(٢٥)</sup>.

٢. استجابة الدعاء: قال أمير المؤمنين

(٢) ثواب الأعمال ١٥٥.

(٤) دلائل الخيرات ٨.

(٥) النوادر ١٦.

(٦) دلائل الخيرات ١٣.

(٧) روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٢.

(٨) بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ٦٤.

(٩) دلائل الخيرات، ص ٣.

(١٠) أمالي الطوسي، ١٣٥.

(١١) ثواب الأعمال، ١٥٥.

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٩٨.

(١٤) بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٥٨.

(١٥) تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٤.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

(٢) دلائل الخيرات ١٩.